بسم الله الرحمن الرحيم

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو والسعادة السيدات والسادة ، الحضور الكرام، أحييكم وأرحب بكم جميعاً في منتدى الدوحة في دورة انعقاده العاشرة.

يجيء اجتماعنا هذا العام في ظروف شديدة الصعوبة لأن العالم يواجه زلزالاً اقتصاديا وماليا يستحق الدرس والبحث مما يتعذر معه على أي مؤتمر أو منتدى أن يقطع برأي أو يعلن قراراً في قضايا قد تكون محددة وقد تكون تفصيلية. فنحن جميعاً مطالبون بمتابعة ما يجري على مواقع القرار الدولي والإنتاج العالمي والأسواق المتعولمة بمنتهى الجدية والحرص لأننا أمام لحظة تغيير كبير يقتضيه استقرار العالم وأمنه وسلامته . ومن المتناقضات أننا الآن عند درجة من التقدم العلمي والتكنولوجي والنمو غير المسبوق في توافر السلع والخدمات ورؤوس الأموال ،وذلك يعطينا أسباباً تدعو إلى الاطمئنان على المستقبل. لكننا من ناحية أخرى نشهد في كل أرجاء العالم المتقدم والنامي على السواء ما يدعونا إلى القلق الشديد لما نشهده من اضطرابات عنيفة ، فأمامنا عالم متقدم تتعرض مجتمعاته للمخاوف على أمنها الاجتماعي وعلى التطلعات المشروعة لأهلها ،فهذه العوالم المتقدمة تصورت خلال عقود ماضية أن عصور الحرب التي عانت ويلاتها قد انقضت وأنها الآن قادرة على الحياة في رخاء متصل مضمون لا يهدده كساد أو بطالة. وفى نفس الوقت فقد كانت الدول النامية التى حققت قدرا من الاستقلال الوطني تتطلع الى مستقبل تراه امامها وقد توفر لها ما تحقق لغيرها من السابقين الى التقدم , وكانت تظن ان فى استطاعتها الاعتماد على مواردها الذاتية وعلى مساعدة المتقدمين بواسطة هيئات ومنظمات عالمية للتكافل قادرة وكفؤة تساعد خطاها وتؤمن حركتها نحو المستقبل. لكن الحالة الراهنة فى العالم كما نراها تواجه الجميع بتناقض حرج فلا دواعي الاطمئنان متوفرة وقائمة لدى المتقدمين ولادواعي الأمل مؤكدة ومضمونة لدى الساعين للنمو. وذلك يضع العالم مفكريه وصانعي القرار فيه امام تحد شديد التعقيد. فلا نحن امام خطر عالمي مدمر, ولانحن امام وضع استقرار عالمي مطمئن, وفى تقديرنا ان ما نراه امامنا سواء فى مجال السياسية او فى أحوال الاقتصاد والمال له دلالات اساسية مؤداها انه اذا كانت الحقائق الكبرى عن اسباب التقدم ظاهرة, واذا كانت التقلبات السياسية والاقتصادية وفى اسواق المال والممارسات السياسية مضطربة فمعنى ذلك ان الخلل فى هذا التناقض بين الحقيقي الذى يدعو للاطمئنان, والحاصل الذى يدعو للقلق موجود فى النظم وليس فى الأصول وفى الادارة وليس فى الامكانيات.

وفى المحصلة وعلى هذه الاسس فان ما ننتظره من هذا المنتدى ليس قرارات تصدر فى أي قضية من القضايا فذلك فى رأينا يتأثر بأحوال السيولة الحقيقية التى تهدد التماسك الاقتصادي العالمي الى جانب اساليب الممارسة السياسية. السيدات والسادة, انكم فى هذا المنتدى تواجهون جدول أعمال حافل بالقضايا الهامة عالمية واقليمية ومحلية, لكن دعوني اذكركم ان كل ما يشغلنا من قضايا ومشكلات مرهون بالاطار الأوسع , ومع اننا لانستطيع الانتظار فى كثير من المشكلات حتى تنجلي الغيوم التى تتراكم حولنا الا أننا نرى ان حركة هذا العالم المتصل ببعضه على نحو فريد فى التاريخ لاتستطيع ان تجد حلولا انجح وافضل الا فى اجواء مستقرة واحوال منتظمة بحيث يقدر كل منا على التخطيط السليم على اساس رؤى واضحة وقواعد يمكن على اساسها اجراء حسابات متوازنة. ا تمنى لكم جميعا وللمنتدى كل التوفيق والنجاح. وقبل أن أنهي لا بد أن أتطرق بإيجاز شديد لما جرى فجر هذا اليوم من أعمال قرصنة إسرائيلية ضد متضامنين عرب وأجانب حاولوا كسر حصار غير إنساني وغير عادل مفروض على أهلنا في قطاع غزة لا لسبب إلا لأنهم مارسوا حقهم الديمقراطي في الاختيار . ان الجرائم التي ارتكبت فجر اليوم في حق المدنيين المتضامنين مع شعبنا تذكرنا جميعاً أن هنالك حصارا غير عادل وجرحا مفتوحا ينزف في القطاع وان كل من يتحدث عن الحرية والعدالة والديمقراطية مطالب الآن بفعل شيء لكسر هذا الحصار حتى لا تذهب دماء هؤلاء الأحرار سدى. هذه رسالة موجهة أيضا للدول العربية التي أوقفها هؤلاء الأحرار أمام ساعة الحقيقة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.